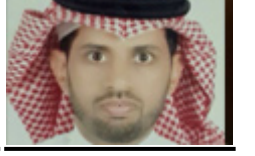


## ثعالب العصر أ. سامح عبدالرحيم الصحفي



دأب العرب منذ القدم على تحسين ما أستقبح من أسماء ، إما تفاؤلاً كتسمية الصحرَاء مفازة أو إحتشاماً كالتعريض عند ذكر النساء .  
أما الثعالبي فقد أفرد كتاباً ذكر فيه محاسن ما أُجمِع على إستقباحه بين أوساط الناس ، فعلى سبيل المثال ، أورد لرديلة الكذب بعضاً من  
جميل ما قيل فيه بكيفية صورته وكأنه فضيلة ، مستندلاً بأشعار وحسن آثار .

وعلى منوال الثعالبي عزفت ثعالب العصر ألحانها ، فبدأت تمارس تجميل القبيح تدليساً على الناس ، لا هاجس لها سوى تحقيق  
مصالحها و الوصول لمأربها ، حتى لو لزم الأمر تزييف الحقائق و تشويه الوقائع ، أضفوا على أنفسهم هالة من حب الخير وتقديم النفع  
للغير ، فيهم قال أحمد شوقي قصيدته التي مطلعها :  
برز الثعلب يوماً ..... في شعار الواعظينا  
إلى أن أنهاها بقوله :  
مخطيء من ظن يوماً ..... أن للثعلب ديناً

ثعالب عصر اليوم لا تفتأ جُهداً في إبتكار حيل تمرر بها مشاريعها الخاصة ، بل وتعتمد على تسويقها كخدمة مجتمعية سيعم نفعها  
أرجاء المعمورة!! ، وهذا ما نشهده حالياً ونلمسه واقعياً في حديث المجالس الإفتراضية منها والواقعية ، حيث كان الإمعان في التضليل  
هو الأبرز من خلال تطويع التقنية و إشراكها في الدعاية المموجة لمشروع لا يرى نفعه إلا المنتفعون ، أرادوا منه ذرّ الرماد في العيون ،  
بيد أن الله يأبى إلا أن يُظهر الحقيقة أمام الخليفة ، فكان ذلك ، إذ إحتوى على بيانات و أرقام تبشيرية فحملها الناس على أنها تحذيرية ،  
وصوراً لمدينة فتازية لا نظير لها على ظهر البسيطة ، فكانت مثاراً للتهكم والسخرية.

التدافع من سنن الله الكونية بين عباده ، لذا أوصى الله عز وجل المؤمنين بأخذ الحذر فقال : "يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم"، وعملاً  
بهذه الوصية فوض الأهالي أمرهم لله أولاً ثم لعن حمل على عاتقه درء مفسدة الفاسدين ومن لف لفيفهم من المتخفين أصحاب المناصب  
راجين المكاسب - أباد الله خضراءهم - معلنين أن مايرمون له دونه خراط القتاد ، فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

سامح عبدالرحيم الصحفي